شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

إنباه الأذكياء لحياة الأنبياء

المؤلف

عبدالرحمن بن أبى بكر بن محمد (السيوطى)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة برنستون.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
على مارو عن ابي زرعة الرازي
سبعون الفا بتبوك وحضر معه
الخ اربعون الفاً وقبض صلى الله عليه وسلم
عن ذين لكن يقين المذكورين في قصة تبوك
وحجة الوداع اى مقدارهما وهو مائة الف وعشرة الاف
مع زيادة اربع الاف فذلك مائة الف واربعة عشر الفا

نسخة العينية عراقية

واختلف في عدد طبقات الصحابة فجعلهم ابن سعد خمس طبقات وجعلهم الحاكم اثنى عشر طبقة قال الشارح السيوطي
الاولى قوم اسلموا بمكة كالخلفاء الاربعة الثانية اصحاب دار الارقم الثالثة مهاجرة الحبشة الرابعة
اصحاب العقبة الاولى الخامسة اصحاب العقبة الثانية واكثرهم من الخزرج السادسة اول المهاجرين الذين
وصلوا اليه بقبا قبل ان يدخل المدينة السابعة اهل بدر الثامنة الذين هاجروا بين بدر والحديبية
التاسعة اهل بيعة الرضوان العاشرة من هاجر بين الحديبية وفتح مكة كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص
الحادية عشر مسلمة الفتح الثانية عشر صبيان واطفال رأوه يوم الفتح وفي حجة الوداع وغيرهما

انتهى منه

وقد اختلف في السابقين الاولين قال النووي في التقريب هم من صلى الى القبلتين في قول سعيد بن المسيب
وطائفة وفي قول الشعبي اهل بيعة الرضوان وفي قول محمد بن كعب القرظي اهل بدر

للتلمساني

من شيخنا وهو كثير والاول اولى لغزوه
انه كان بمكة والفتح وبقول كثير ام
ع

انباء الازكيا لحياة الانبيا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقع السؤال قد كثر ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره وورد انه عليه السلام قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام فظاهره مفارقة الروح له في بعض الاوقات فكيف الجمع وهو سؤال حسن يحتاج الى النظر والتأمل فاقول حياة النبي عليه السلام في قبره هو وسائر الانبيا معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار وقد الف البيهقي جزأ في حياة الانبيا في قبورهم ومن الاخبار الدالة على ذلك ما اخرجه مسلم عن انس ان النبي عليه السلام ليلة اسري به مر بموسى وهو يصلي في قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس ان النبي عليه السلام مر بقبر موسى عليه السلام وهو قائم يصلي فيه واخرج ابو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبيا عن انس ان النبي عليه السلام قال الانبيا احيا في قبورهم يصلون واخرج ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابتا البناني يقول لحميد الطويل هل بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبيا قال لا واخرج ابو داود والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي عليه السلام انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي الصلوة فيه فان صلوتكم تعرض علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلوتنا وقد ارمت يعني بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا

تعبد حنبلي في نصوص النبي عليه السلام

تواتر الادلة وتنقول
فما بقي المصنف ما يقول

بان المصطفى حي كحي
بلال ليس يظهر فيه افول

وان جسمه يبقى لحد
كورد لا يشنه الذبول

واعضاء له لا يعتريها
بلا شك فناء ولا نحول

ولم يشكل له الغبرا لحما
ولا عظما وانبت ما اقول

وان الله ولا يا في اليه
سوى الافات ليس لها وصول

وان الهاشمي يحل وصف
جميل لا يغيره الحلول

وتأتيه الملائك كل وقت
تخبيه وتسمع ما يقول

وتأتيه بارزاق جهار
وبرجيت بامر الجليل

ويظهر للصلوة بما غيب
ونفضيها كما ورد الدليل

وتعرض امتي صلوتهن
يصلي في الضريح صلوتهن

دواما لا يمل ولا يميل

وصوم شهر في كل عام
يجوز عليه بل لا يستحيل

الانبيا واخرج البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته واخرج البخاري
في تاريخه عن عمار سمعت النبي عليه السلام يقول ان لله ملكا
اعطاه اسماع الخلائق قائم على قبري فما من احد يصلي علي
صلاة الا ابلغنيها واخرج البيهقي في حياة الانبيا والاصبهاني
في الترغيب عن انس قال قال عليه السلام من صلى علي مائة في يوم
الجمعة وليلة الجمعة قضى له مائة حاجة سبعين من حوايج
الاخرة وثلثين من حوايج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا
يدخله علي في قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علمي بعد موتي
كعلمي في الحياة ولفظ البيهقي يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه
فاثبته عندي في صحيفة بيضا واخرج البيهقي عن انس عن النبي
عليه السلام قال ان الانبيا لا يتركون في قبورهم اربعين
ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وروى
سفيان الثوري في الجامع قال قال شيخ لنا عن سعيد
بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى
يرفع قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الاحيا يكونون
حيث يتركهم الله ثم قال البيهقي وحياة الانبيا بعد موتهم
شواهد فذكر قصة الاسرا في لقيه جماعة من الانبيا وكلمهم
وكلموه واخرج حديث ابي هريرة في الاسرا وفيه وقد رايتني
في جماعة من الانبيا فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد

يا صاحب الجاه العظيم بكل فخر يستطيل
ومحب حبك حكمة ومحب حبك حكمة
وبكل الانبيا اكرم اجمعها اجمعها
باجابة لهم ظل ظليل
ولمن لم يعلم منا بهم فاض فاض
من رسول
نبينا غير
نبينا غير
وفي القبر اشرف يقيم راجيا
الى كل النفاع لرجوع
بقعته التي ضمت غطاها
رياض من جنان تستطيل
سرى الله الذي ضم الطهرا
تشرف حين حل به النزيل
وارض
افضل من سموات وارض
واخلاق باملاك تجول
ومن عرش ومن خبات عدن
وفردوس بها خير مقيل
فان لم نزر المعنى يقينا
فدعنى من ملامك يا عذول
فلولا انه حي يرى
ويسمع كان الصمت اجمل
لما سعت الشموس اليه اخفا
نسلم حين نطلع او نزول
ولا كان المقام له رضينا
يشفع نشفع البطل البطول

ولا انت الذي كذب من بعد
علية بن الضبا في شنفيل

ولا كان كجيج الى البيعي
وبيجوان يكون زنبور
سرى الليل في البيد الرحى
ربا الحادي وطال الطريق

تذرى بها شوقا الى سبل
وادمعها سبل
وبلغهم اذا وفدوا اليه
ونبطرهم اذا زاروا وجمع الفضول
ويسمعهم اذا صلوا عليه
باذنية تقصر
ومن لم يعتقد فرضا بطه
يقينا فهو زنديق ضلول
تأمل في الشفا وانظر فتوا
بها يا صاحبي شفي العليل
تجد قولا صحيحا مستبينا
بفصل بين
وابواب والفاظ حسان
على فهم الكنى له دخول
هنا انا قد كشفت غطاء امري
بلا ريب وقد قام الدليل
بان ابا البقاسمي وحبي
اله واحد نعم الوكيل

كانه من رجال شنوءة واذا عيسى بن مريم قائم يصلي واذا ابراهيم
قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلوة
فامهم واخرج حديث ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق
وقال هذا انما يصح على ان الله رد على الانبياء ارواحهم وهم
احيا عند ربهم كالشهداء فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى صعقوا
فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب
الاستشعار انتهى واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة سمعت رسول الله
عليه السلام يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى بن مريم ثم لئن
قام على قبري فقال يا محمد لاجيبنه واخرج ابو نعيم في دلائل
النبوة عن سعيد بن المسيب قال لقد رايتني ليالي الحرة وما في مسجد
رسول الله عليه السلام غيري وما ياتي وقت صلوة الا وسمعت الاذان
من القبر واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن سعيد بن المسيب
قال لم ازل اسمع الاذان والاقامة في قبر رسول الله عليه السلام
ايام الحرة حين عاد الناس واخرج ابن سعد في الطبقات عن سعيد
بن المسيب انه كان يلازم المسجد ايام الحارة والناس يقتتلون
قال فكنت اذا حانت الصلوة سمعت اذانا من قبل القبر الشريف
واخرج الدارمي في مسنده قال اخبرنا مروان بن محمد عن سعيد بن عبد
العزيز قال لما كان ايام الحارة لم يؤذن في مسجد النبي عليه السلام
ثلاثا ولم يقم ولم يرح سعيد بن المسيب المسجد وكان لا يعرف
وقت الصلوة الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي عليه السلام معناه
فهذه الاخبار دالة على حياة النبي عليه السلام وسائر الانبياء وقد قال

عليه صلاة ربي كلما ذكر
صلاة لا تحول ولا تزول

فال تع في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون والانبياء اولى بذلك فهم اجل واعظم وقل
نبي الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون في عموم لفظ
الآية اخرج احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم في المستدرك
والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن مسعود قال لان احلف تسعا
ان رسول الله عليه السلام قتل قتلا احب الي من ان احلف واحدا
انه لم يقتل وذلك ان الله اتخذه نبيا واتخذه شهيدا واخرج
البخاري والبيهقي عن عايشة قالت كان النبي عليه السلام يقول في مرضه
الذي توفي فيه ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا
اوان انقطاع ابهري من ذلك السم فثبت كونه صلى الله عليه وسلم
حيا في قبره بنص القرآن اما من عموم اللفظ واما من مفهوم الموافقة
قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء بعد ما قبضوا ردت
اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقال القرطبي
في التذكرة في حديث الصفقة نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم
محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء
بعد قتلهم وموتهم احياء يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة
الاحياء في الدنيا واذا كان لهم هذا في الشهداء فالانبياء بذلك اولى
وقد صح ان الارض تاكل اجساد الانبياء وانه عليه السلام اجتمع
بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى قائما
يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم بانه يرد السلام على كل
من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بان موت الانبياء

احق ص

انما هو راجع الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احيا
وذلك كالحال في الملائكة فانهم موجودون احيا ولا يراهم احد
من نوعنا الا من خصه الله بكرامته من اوليائه انتهى وسئل الباز
عن النبي عليه السلام هل هو حي بعد وفاته فاجاب انه عليه السلام حي
قال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي الفقيه
الاصولي شيخ الشافعية في اجوبة مسائل الجاجرميين قال المتكلمون
المحققون من اصحابنا ان نبينا عليه السلام حي بعد وفاته وانه يسر
بطاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وانه تبلغه صلاة
من يصلي عليه من امته وقال ان الانبيا لا يبلون ولا تاكل
الارض منهم شيئا وقد مات موسى في زمانه واخبر نبينا عليه
السلام انه رآه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج انه رآه
في السما الرابعة وانه راى آدم في سما الدنيا وراى ابرهيم
وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح واذا صح لنا هذا
الاصل قلنا نبينا عليه السلام قد صار حيا بعد وفاته وهو على
بنوته هذا اخر كلام الاستاذ وقال الحافظ شيخ السنة
ابو بكر البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبيا عليهم الصلوة
والسلام بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احيا
عند ربهم كالشهدا وقد راى نبينا صلى الله عليه وسلم
جماعة منهم وامهم في الصلوة واخبر وخبره صدق ان
صلوتنا معروضة عليه وان سلامنا يبلغه وان الله حرم
على الارض ان تاكل اجساد الانبيا قال وقد اقر دنا لاثبات

هكذا منقط في هذا المخ
من اصله بخط المص

لاثبات حياتهم كنا با قال وهو بعد ما قبض نبي الله ورسوله
وصفيه وخيرته من خلقه صلى الله عليه وسلم اللهم احينا على سنته
وامتنا على ملته واجمع بيننا وبينه في الدنيا والاخرة
انك على كل شئ قدير انتهى جواب الباري وقال
الشيخ عفيف الدين اليافعي الاولياء ترد عليهم احوال
يشاهدون فيها ملكوت السموت والارض وينظرون
الانبيا احيا غير اموات كما نظر النبي عليه السلام الى موسى في قبره
وقد تقرر ان ما جاز للانبيا معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط
عدم التحدي قال ولا ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء
في حياة الانبيا كثيرة فلنكتف بهذا القدر فصل واما الحديث
الاخر ما خرجه احمد في مسنده وابو داود في سننه والبيهقي
في شعب الايمان من طريق ابي عبد الرحمن المعوي عن صفوان
بن شريح عن ابي صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد
الله الي روحي حتى ارد عليه السلام ولا شك ان ظاهر هذا
الحديث مفارقة الروح لبدنه الشريف في بعض الاوقات
وهو مخالف للاحاديث السابقة وقد تأملته فتح علي في الجواب
عنه باوجه الاول وهو اضعفها ان يدعى ان الراوي وهم في لفظة
من الحديث حصل بسببها الاشكال وقد ادعى ذلك العلماء
في احاديث كثيرة لكن الاصل خلاف ذلك فلا يعول على هذه
الدعوى الثاني وهو اقواها ولا يدركه الا ذو باع في العربية

ان قوله ردّ الله جملة حالية وقاعدة العربية ان جملة الحال
اذا وقعت فعلا ماضيا قد رت بهما قد كقوله تع او جاؤكم حصرت
صدورهم اى قد حصرت وكذا هنا تقدر والجملة ماضية سابقة
على السلام الواقع من كل احد وحتى ليست للتعليل بل مجرد حرف
عطف بمعنى الواو فصار تقدير الحديث ما من احد يسلم علىّ
الا قد ردّ الله على روحى قبل ذلك وارد عليه وانما جاء الاشكال
من ظن ان جملة ردّ الله بمعنى الحال او الاستقبال وظن ان حتى
تعليلية وليس كذلك وهذا الذى قرّرناه ارتفع الاشكال
من اصله وايده من حيث المعنى ان الرد لو اخذ بمعنى الحال او الاستقبال
لزم تكراره عند تكرار المسلمين وتكرار الرد يستلزم تكرار المفارقة
وتكرار المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما انّ تاليم الجسد الشريف
بتكرار خروج الروح فيه او نوع ما من مخالفة التكريم ان لم يكن
تاليما والاخر مخالفة سائر الناس الشهداء وغيرهم فانه لم يثبت
لاحد منهم انه تتكرر له مفارقة الروح وعودها فى البرزخ والنبى
عليه السلام اولى بالاستمرار الذى هو على مرتبة ومحذور ثالث
وهو مخالفة القرآن فانه دلّ على انه ليس الا موتتان وحياتان
وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو باطل ومحذور رابع
وهو مخالفة الاحاديث المتواترة السابقة وما خالف القرآن
والمتواتر من السنة وجب تأويله وان لم يقبل التأويل كان باطلا
فلهذا وجب حمل الحديث على ما ذكرنا الوجه الثالث ان يقال
ان لفظ الرد قد لا يدل على المفارقة بل كنى به عن مطلق الصيرورة

الصيرورة كما قيل في قوله تع حكاية عن شعيب عليه السلام قد افترينا
على الله كذبا ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود اريد به مطلق
الصيرورة لا العود بعد انتقال لان شعيبا عليه السلام لم يكن
في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة
المناسبة اللفظية بينه وبين قوله حتى ارد عليه السلام فجا لفظ
اترد في صدر الحديث لمناسبة ذكره في اخر الحديث الوجه الرابع
وهو قوي جدا انه ليس المراد برد الروح عودها بعد المفارقة
للبدن وانما النبي عليه السلام في البرزخ مشغول باحوال الملكوت
مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حال الوحي وفي
اوقات اخر فعبر عن افاقته من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق
برد الروح ونظير هذا قول العلماء في اللفظة التي وقعت
في بعض احاديث الاسراء وهي قوله فاستيقظت وانا في المسجد
الحرام وليس المراد الاستيقاظ من نوم فان الاسراء لم يكن
مناما وانما المراد الافاقة مما غامره من عجايب الملكوت وهذا
الجواب الآن عندي اقوى ما يجاب به عن لفظة الرد وقد كنت
رجحت الثاني ثم قوي عندي هذا الوجه الخامس ان يقال
ان الرد يستلزم الاستمرار لان الزمان لا يخلو من متصل عليه
في اقطار الارض فلا يخلو من كون الروح في بدنه السادس
قد يقال انه اوحي اليه بهذا الامر اولا قبل ان يوحى اليه بانه لا يزال
حيا في قبره فاخبر به ثم اوحي اليه بعد ذلك ولا منافاة لتاخر
الجزء الثاني عن الجزء الاول هذا ما فتح الله به من الاجوبة ولم ار شيئا

منها منقولا لاحد ثم بعد كتابتي لذلك راجعت كتاب الفخر المبشر فيما
فضل به البشير للشيخ تاج الدين ابن الفاكهاني المالكي فوجدته
قال فيه ما نصه روينا في الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام
يوخذ من هذا الحديث ان النبي عليه السلام حي على الدوام وذلك
انه محال عادة ان يخلو الوجود كلية من واحد مسلم على النبي عليه السلام
في ليل او نهار فان قلت قوله عليه السلام الا رد الله الي روحي
لا يلتئم مع كونه حيا على الدوام بل يلزم منه ان تتعدد حياته
ووفاته في اقل من ساعة اذ الوجود لابد من مسلم يسلم عليه كما
تقدم بل تتعدد السلام عليه في الساعة الواحدة كثيرا فالجواب
والله اعلم ان يقال المراد بالروح هنا النطق مجازا فكانه قال
عليه السلام الا رد الله الي نطقي وهو حي على الدوام لكن لا يلزم
من حياته نطقه فالله سبحانه يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم
وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود الروح كما ان
الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او القوة فعبر عليه السلام
باحد المتلازمين عن الاخر ومما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون
الا مرتين عملا بقوله تع قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين بهذا لفظ كلام الشيخ تاج الدين وهذا الذي ذكره
من الجواب ليس واحدا من الستة التي ذكرتها فهو ان سلم يكون
جوابا سابعا وعندي فيه وقفة من حيث ان ظاهره ان النبي
عليه السلام مع كونه حيا في البرزخ يمنع عنه النطق في بعض الاوقات

الاوقات ويرد عليه عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع
فان العقل والنقل يشهدان بخلافه اما النقل فالاخبار الواردة
عن حاله عليه السلام وحال الانبيا في البرزخ مصرحة بانهم ينطقون
كيف شاؤا لا يمنعون من شئ بل وسائر المؤمنين كذلك
الشهدا وغيرهم ينطقون في البرزخ بما شاؤا غير ممنوعين من شئ
ولم يرد ان احدا يمنع من النطق في البرزخ الا من مات عن غير
وصية اخرج ابو الشيخ بن حيان في كتاب الوصايا عن قبيصة
بن قبيصة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوص
لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى
قال نعم ويتزاورون وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبيا
والشهدا في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة موسى في قبره
فان الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة
في الانبيا ليلة الاسرا كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها
حياة حقيقة ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج
الى الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك
ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى انتهى واما العقل فلان الحبس
عن النطق في بعض الاوقات نوع حصر وتعذيب ولهذا عذب
بتارك الوصية والنبي عليه السلام منزه عن ذلك ولا يلحقه بعد
وفاته حصر اصلا بوجه من الوجوه كما قال لفاطمة رض في مرض
وفاته لا ركب على ابيك بعد اليوم واذا كان الشهدا وسائر
المؤمنين من امته الا من استثنى من المعذبين لا يحصرون

بالمنع من النطق فكيف به عليه السلام نعم يمكن ان ينتزع من كلام
الشيخ تاج الدين جواب اخر وبعز بطريق اخرى وهو ان يراد
بالروح النطق وبالرد الاستمرار من غير مفارقة على حد ما قرر
في الوجه الثالث ويكون في الحديث على هذا مجازان مجاز
في لفظ الرد ومجاز في لفظ الروح فالاول استعارة تبعية والثاني
مجاز مرسل وعلى ما قرر في الوجه الثالث يكون فيه مجاز واحد
في الرد فقط ويتوكد من هذا الجواب جواب اخر وهو ان يكون الروح
كناية عن السمع ويكون المراد انه يرد عليه سمعه الخارق للعادة
بحيث يسمع المسلم وان بعد قطره ويرد عليه من غير احتياج الى واسطة
مبلغ وليس المراد سمعه المعتاد وقد كان له عليه السلام في الدنيا
حالة يسمع فيها سمعا خارقا للعادة بحيث كان يسمع اطيط السمآ
كما بينت ذلك في كتاب المعجزات وهذا قد ينفك في بعض الاوقات
ويعود لا مانع منه وحالته عليه السلام في البرزخ كحالته في الدنيا
سوآ وقد يخرج من هذا جواب اخر وهو ان المراد سمعه المعتاد ويكون
المراد برده افاقته من الاستغراق الملكوتي وما هو فيه من المشاهدة
فيرد الله تلك الساعة الى خطاب من سلم عليه في الدنيا فاذا فرغ
من الرد عليه عاد الى ما كان فيه ويخرج من هذا جواب اخر وهو ان
المراد برد الروح التفرغ من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده
في البرزخ من النظر في اعمال امته والاستغفار لهم من السيئات
والدعاء بكشف البلآ عنهم والتردد في اقطار الارض بجلول
البركة فيها وحضور جنازة من مات من صالحي امته فان هذه

هذه الامور من جملة اشغاله في البرزخ كما وردت بذلك الاحاديث
والاثار فلما كان السلام عليه من افضل الاعمال واجل القربات
اختص المسلم عليه بان يفرغ له من اشغاله المهمة لحظة يرد عليه فيها
تشريفا له ومجازاه فهذه عشرة اجوبة كلها من استنباطي
وقد قال الجاحظ اذا نكح الفكر الحفظ ولد العجايب ثم ظهر لي
جواب حادي عشر وهو انه ليس المراد بالروح روح الحياة
بل الارتياح كما في قوله تع فروح وريحان فانه قرئ فروح بضم
الراء والمراد انه عليه السلام يحصل له بسلام المسلم عليه ارتياح
وفرح وبشاشة لجبه لذلك فيحمله ذلك على ان لا يرد عليه
ثم ظهر لي جواب ثاني عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة الحادثة
من ثواب الصلاة قال ابن الاثير في النهاية تكرر ذكر الروح
في الحديث كما تكرر في القران ووردت فيه على معان والغالب
منها ان المراد بالروح الذي يقوم به الجسد وقد اطلق على القران
والوحي والرحمة وعلى جبريل انتهى واخرج المنذري في تفسيره عن الحسن
البصري انه قرأ قوله تع فروح وريحان بالضم وقال الروح
الرحمة وقد تقدم في حديث انس ان الصلاة تدخل على الميت عليه السلام
في قبره كما يدخل عليكم بالهدايا والمراد ثواب الصلاة وذلك
رحمة الله والنعامة ثم ظهر لي جواب ثالث عشر وهو ان المراد
بالروح الملك الذي وكل بقبره يبلغه السلام والروح يطلق
على غير جبريل ايضا من الملائكة قال الراغب اشراف الملائكة يسمى
ارواحا انتهى ومعنى رد الله الي روحي اي بعث الي الملك الموكل

بتبليغي السلام هذا غاية ما ظهر لي والله اعلم **تنبيه** وقع في كلام الشيخ
تاج الدين امران يحتاجان الى التنبيه عليهما **احدهما** انه عزى الحديث
الى الترمذي وهو غلط فلم يخرجه من اصحاب الكتب الستة الا ابو داود
فقط كما ذكره الحافظ جمال الدين المزي في الاطراف **الثاني**
انه اورد الحديث بلفظ رد الله علي وهو كذلك في سنن ابي داود
ولفظ رواية البيهقي رد الله الي وهي الطف وانسب فان بين
التعديتين فرقا لطيفا فان رد يعدى بعلى في الاهانة وبالى
في الاكرام قال في الصحاح رد عليه الشيء اذا لم يقبله وكذلك
اذا خطأه وتقول رده الى منزله ورد اليه جوابا اي رجع
وقال الراغب من الاول قوله تع يردوكم على اعقابكم ردوها علي
ونرد على اعقابنا ومن الثاني فرددناه الى امه ولئن رددت
الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
ثم ردوا الى الله مولاهم الحق **فصل** قال الراغب من معاني الرد
التفويض قال رددت الحكم في كذا الى فلان اي فوضته اليه
قال تع فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم انتهى **ونخرج** من هذا جواب رابع عشر
عن الحديث وهو ان المراد فوض الله الى رد السلام عليه على ان
المراد بالروح الرحمة والصلاة من الله الرحمة فكان المسلم
تعرض لطلب صلاة من الله تحقيقا لقوله عليه السلام من صلى علي
واحدة صلى الله عليه عشرا والصلاة من الله الرحمة ففوض الله
امر هذه الرحمة الى النبي عليه السلام ليدعو بها للمسلم فتحصل اجابته

اجابته قطعا فلا يكون الرحمة الحاصلة للمسلم انما هي ببركة دعاء
النبي عليه السلام وسلامه عليه وينزل ذلك منزلة الشفاعة
في قبول سلام المسلم والاثابة عليه ويكون الاضافة في روحي
لمجرد الملابسة ونظيره قوله في حديث الشفاعة فيردها هذا
الى هذا وهذا الى هذا حتى تنتهي الى محمد وفي حديث الاسرا
لقيت ليلة اسري بي ابرهيم وموسى وعيسى فتذاكروا
امر الساعة فردوا امرهم الى ابرهيم فقال لا علم لي بها فردوا
امرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى
فالحاصل ان معنى الحديث على هذا الوجه الا فوض الله الى امر الرحمة
التي تحصل للمسلم بسببي فانوي الدعا بها بنفسي بان انطق بلفظ
السلام على وجه الرد عليه في مقابلة سلامه والدعا له ثم ظهر لي
جواب خامس عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة التي في قلب النبي
عليه السلام على امته والرأفة التي جبل عليها وقد يغضب في بعض
الاعيان على من عظمت ذنوبه او انتهك محارم الله والصلاة على النبي
عليه السلام سبب لمغفرة الذنوب كما في حديث اذن تكفى همك
ويغفر ذنبك فاخبره عليه السلام انه ما من احد يسلم عليه وان بلغت
ذنوبه ما بلغت الا رجعت اليه الرحمة التي جبل عليها حتى يرد عليه
السلام بنفسه ولا يمنعه من الرد عليه ما كان منه قبل ذلك
من ذنب وهذه فائدة نفيسة وبشرى عظيمة وتكون هذه
فائدة زيادة من الاستغراقية في احد المعنى الذي هو ظاهر
في الاستغراق قبل زيادتها نص فيه بعد زيادتها بحيث انتفى

بسببها ان يكون من العام المراد به الخصوص هذا اخر ما فتح الله به الآن
من الاجوبة وان فتح بعد ذلك بزيادة الحقناها والله الموفق ثم بعد
ذلك رايت الحديث المسئول عنه مخرجا في كتاب حياة الانبياء للبيهقي
بلفظ الا وقد رد الله علي روحي فاصرح فيه بلفظ وقد فحصت
الله كثيرا وقوي ان رواية اسقاطها محمولة على اصلها وان حذفها
من تصرف الرواة وهو الامر الذي جنحت اليه في الوجه الثاني
من الاجوبة وقد عدت الان الى ترجيحه لوجود هذه الرواية
فهو اقوى الاجوبة ومراد الحديث عليه الاخبار بان الله يرد اليه
روحه بعد الموت فيصير حيا على الدوام حتى لو سلم عليه احد رد
عليه سلامه لوجود الحياة فيه فصار الحديث موافقا للاحاديث
الواردة في حياته في قبره وواحد من جملتها لا منافيا لها بوجه
من الوجوه ولله الحمد والمنة وقد قال بعض الحفاظ لو لم نكتب
الحديث من ستين وجها ما علقناه وذلك لان الطريق يزيد
بعضها على بعض تارة في الفاظ المتن وتارة في الاسناد
فيستبين بالطريق المزيدة ما خفي في الطريق الناقصة
والله اعلم

فائدة سئل مولانا شيخ الاسلام بدر الدين بن الغرس عن احوال السيد عيسى م عند نزوله في اخر الزمان فاجاب بجواب حسن صورة السؤال ما يقول السادة العلماء ائمة الدين ابقاهم الله للمسلمين في سيدنا عيسى عليه السلام حين ينزل في اخر الزمان بماذا يحكم في هذه الامة بشرع نبينا عليه السلام او بشرعه واذا قلتم بشرع نبينا فكيف طريق حكمه به بمذهب من المذاهب الاربعة الى آخره او باجتهاد منه واذا قلتم بمذهب من المذاهب الاربعة فاي مذهب هو واذا قلتم بالاجتهاد فباي طريق تصل اليه الادلة التي يستنبط منها الاحكام اهو بالنقل الذي هو من خصائص هذه الامة او بالوحي واذا قلتم بالنقل فكيف طريق معرفته صحيحا من سقيمها بالحكم الحفاظ عليه او بطريق اخر واذا قلتم بالوحي اي وحي هو اوحي الهام او تنزل ملك واذا كان بالثاني فاي ملك هو وكيف حكمه في اموال بيت المال وارضه وما صدر فيها من الاوقاف بعزل ذلك على ما هو عليه الان او بحكم بغير ذلك بينوه وابسطوا القول

فاجاب شيخ الاسلام المذكور انما يحكم عليه السلام اذا نزل بهذه الشريعة لانها ناسخة لجميع الشرايع كما ان نبوة نبينا خاتمة لجميع النبوات فلا يكون له عليه السلام بعد نزوله وحي نبوة لان ذلك مناف لكونه حينا بعا لنبينا عليه الصلوة والسلام وانما طريق حكمه بهذه الشريعة فنقول اللايق بكمالاته ان يكون عالما باحكام هذه الشريعة وهو بعد في العالم العلوي المنزل السماوي لانه بصدد ان ينزل فيحكم بها والشرايع انما تتلقى من ثمة فيخلق الله تع العلم ذلك هناك فيحصل له علم ضروري لهذه الاحكام من غير ان يحتاج فيها الى نظر واستدلال وجاز ان يحصل له ذلك على الوجه المذكور بعد نزوله فتصير الاحكام معلومة له بجملتها له بخلق الله تع وجاز ان يحصل له العلم شيئا فشيئا بحسب النوازل والحوادث بالطريق المذكور على قدر الحاجة وجاز ان يخلق الله تع له العلم بالادلة ووجوهها ولاتها في المكان العلي وبعد الهبوط فتحصل الاحكام منها جملة او على التفصيل المذكور وجاز ان يكون سبيله في تحصيلها سبيل الاعلام الراسخين والائمة المجتهدين من اكابر الصحابة ورؤس التابعين واذا قلنا باجتهاده عليه السلام فانما يكون على الوجه المناسب بجلال منصبه وشرف نبوته بحيث لا يقلد في اصول الديانات واثبات متون الاحاديث الحافظ يحيى بن معين ولا الحافظ علي بن المديني واضرابهما فان الفطن اللبيب والافهام المستقيمة تابى القول بتقليد المعصوم غير المعصوم والسماوي الارضي كيف وهو عليه السلام رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه ويكفي في الحكم بالتبعية عمله بالشريعة المحمدية ولا يحتاج في ذلك الى من هو دونه في المرتبة لانه وان كان تابعا من هذه الحيثية فهو غير منعزل عن النبوة بالكلية والكمالات الانسانية راجعة الى العلوم والمعارف الدينية دون الامور التقليدية ثم ما ذكرناه من الطرق لعلمه عليه السلام باحكام هذه الشريعة كلها امور ممكنة عقلا وشرعا لكن يجب الحمل على اضافة باعلاها مرتبة واسناها منقبة لان ذلك مقتضى كماله عليه السلام والمتعين اعتبار يقتضي الكمال ورعاية اللايق بالمقال واذا تمهد هذا فالاحكام الشرعية الفرعية على ضربين الاول الاحكام القطعية وهي الثابتة بالنصوص القطعية متنا ودلالة والاحكام الثانية بالاقيسة الجلية المنصوص على العلة في ادلة اصولها القطعية والاحكام المجمع عليها اذ الامة لا تجتمع على ضلالة ومسائل هذا القسم لا تقبل الخلاف فلا نزاع في انه عليه السلام يقرر عليها ويحكم بها ولا يخالف فيها الا ما كان منها معلوما بمنة فينبغي الحكم بانتهائها كما في مسئلة الجزية فقد روي انه لا يقبلها ولا يقبل الا الاسلام او السيف والقسم الثاني الاحكام الظنية التي اختلف فيها مذاهب المجتهدين واقوالهم من الائمة الاربعة وغيرهم فان اعلام المجتهدين من هذه الامة كثيرون جدا وهذه الاحكام محتملة للصواب والخطأ والحق منها غير معلوم لنا على الوجه الجلي ولكن المجتهد يظن ان مذهبه صواب يحتمل الخطأ ومذهب مخالفه خطأ يحتمل الصواب ولا بنا في ذلك القطع بالعمل على وفق الاجتهاد ومسائل هذا القسم يتعذر العلم بمذهبه عليه السلام فيها فمذهب كل مجتهد فيها يحتمل الموافقة ويحتمل المخالفة ولا طريق لنا الى العلم بالحكم به في جنس هذه المسائل ومن هذا التقرير تبين انا لا ندري بما يحكم في اموال بيت المال وما وقف من ارضه لان ذلك من المسائل الظنية القابلة للاختلاف التي يحتمل مذاهب المجتهدين فيها الصواب والخطأ وهذا مبني على القول بان الحق في مجال الاجتهاد واحد وعلى انه في كل حادثة تع حكم معين لا على القول بتصويب كل مجتهد وان الحق يتعدد وان حكم الله تع في الحادثة هو ما ادى اليه اجتهاد المجتهدين **واعلم** ان الاحكام الظنية بالنسبة الينا هي قطعية بالنسبة اليه عليه السلام وان كان انما اثبتها بالاجتهاد وذلك لان الانبياء لا يقررون اذا اجتهدوا على الخطا فاذا ادى اجتهادهم الى حكم واستقر عليه رايهم كان ذلك

الحكم قطعيا بيننا مثلا توريث ذوي الارحام حكم ظني ولو بالنسبة اليه عليه السلام قطعي اما على النفي واما على الاثبات
فلا ندري بماذا الحكم في ذلك هذا معنى قول هذه الشريعة ناسخة للشرايع لانها مبطلة لبعض احكامها لا بجميعها لان
الشرايع مطابقة قطعا على ثبوت الاحكام الاصلية المتعلقة بالعقايد الدينية اليقينية وبعض الاحكام الشرعية العملية
مثل حرمة الزنا واللواطة والسرقة والغصب ووجوب اداء الامانة وبر الوالدين وتعظيم الشرايع وحفظ حدودها
فهذه الاحكام من النوعين غير قابلة للنسخ وفوق كل ذي علم عليم والله اعلم

من شرح ارجوزة التوحيد لمحمد بن عبد الله بن شيخ الاسلام الخطيب
شهاب الدين احمد بن العلامة الخطيب شمس الدين محمد
بن ابراهيم بن الخطيب شمس الدين المرواني

فائدة قال القاضي ابو بكر يجوز عقلا كونه اي النبي غير عالم بشرايع من تقدمه من الانبياء وكونه غير عالم ببعض المسائل بفروعها الفقهاء والمتكلمون
لا مطلقا ولكن المسائل التي لا يجل عدم العلم بها بمعرفة التوحيد ويجوز كونهم غير عالمين بلغات كل من بعثوا اليهم الا لغة قومهم وجميع مصالح
امور الدنيا ومفاسدها وجميع الحرف والصنايع انتهى كلامه ولا شك ان المراد اي مراده بما ذكره عدم علم بعض المسائل لعدم خطور
ببالهم فاما اذا خطرت لهم فلا بد من علمهم بها اي باحكامها واصابتهم فيها ان اجتهدوا وابنا على الراجح ان للانبيا ان يجتهدوا
مطلقا وعليه الاكثر او بعد اطلب الوحي وعليه كخفية واختاره المصنف في التحرير فاذا اجتهدوا فلا بد من اصابتهم ابتدا وانتهاء
لان من قال كل مجتهد مصيب او منع خطأ في اجتهاد الانبيا خاصة فهم مصيبون عنده ابتدا ومن جوز الخطأ في اجتهادهم
قال لا يقرون عليه بل ينبهون فهم مصيبون عنده اما ابتدا حيث لم تقدم خطأ وانتهاء حيث نبهوا على الصواب فرجعوا اليه
كذا علم الغيبيات فلا يعلم النبي منها الا ما اعلمه الله تع احيانا وذكر الخفية في فروعهم تصريحا بالتكفير باعتقاد ان النبي
يعلم الغيب لمعارضته قوله تع قل لا يعلم من في السموت والارض الغيب الا الله

شرح ارجوزة التوحيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net